



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تمرة رمضان العدد الثامن والعشرون

- (2).....الباب الأول العادات والتقاليد في فلسطين: العلاج الشعبي
- (3).....الباب الثاني تاريخ فلسطين : متحف أثري
- (5).....الباب الثالث زيارة لفلسطين: الدروز والسريان والبهائيين والأحمديين في فلسطين
- (9).....الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: غابات البلوط
- (11).....الباب الخامس حيوانات فلسطين: الزريقاء
- (12).....الباب السادس الصناعات الحرفية في فلسطين: مخمل الخيار
- (13).....الباب السابع المأكولات الفلسطينية: كوسا محشي وزغاليل السمان
- (15).....الباب الثامن الحلويات الفلسطينية: الغريبه
- (16).....الباب التاسع حكايات الشعبية الصبية والاخوة
- (18).....الباب العاشر الشعر وزجل الشعبي محاوره زجلية بين زجالين لبنانيين وفلسطينيين
- (21).....الباب الحادي عشر الأزياء الشعبية: تفاصيل الثوب الرومي
- (22).....الباب الثاني عشر قصة من قصص الأنبياء: زكريا عليه السلام



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

العلاج الشعبي عند الشعب الفلسطيني

التدوي بالأعشاب

التدوي بالليمون: كلنا نعرف الليمون الحامض فلا يخلو بيت منه **إستعمالته:** في حالات الإسهال ، وآلام البطن والإنفلونزا والدوخة **طريقة الإستعمال:** يغلى الشاي مع السكر ثم يعصر الليمون في كوب الشاي ويخلط جيداً مع الشاي ثم يشربه المريض وكلما زاد استخدامه وشربه عجل بالشفاء إنشاء الله

البقدونس: وهو عشبة معروفة عند الجميع في أوصافها **إستعمالته:** في تفتيت حصى الكلى والمرارة وتنظيف الكلى والمسالك البولية من الترسبات الكلسية **طريقة استعماله:** يتم غلي البقدونس بعد تخريطه في ماء ثم يشرب على فترات قصيرة بقدر استطاعة المريض

السمسم: وهو نبتة عشبية تشبه نبات الملوخية أوراقه سرخسية ويزرع في الحقول **استعمالته:** آلام البطن عند الأطفال وخاصة النزلات الصدرية وتقوية الشعر **طريقة استعماله:** يدهن مكان الألم بزيت السمسم كما يدهن الشعر لتقويته

التوت: أشجار معروفة **استعمالته:** الكي بالنار **طريقة استعماله:** توضع ورقة التوت على مكان الكي

الوصفات الشعبية في فلسطين

لسعة الأفعى أو العقرب: تعالج عن طريق الربط بقوة ما بعد المكان الملدوغ بعشر سم ثم يجرح مكان اللسعة ويمص الدم أو يعصر لإخراج الدم المسموم وبعد ذلك يوضع على مكان الجرح الثوم المهروس **الدمامل أو الخراج:** يوضع على الدم أو الخراج قطعة صغيرة من عجينة الدقيق المخلوط بالسكر أو أوراق الخروع الصغيرة أو بصلة مشوية ثم يربط فوق الدم ويفك الرباط ليسهل ذلك إخراج الصديد منه **السخونة:** إذا ارتفعت حرارة أحد الأفراد وضعت رجليه ويديه في الماء وسقي الحليب



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

متحف أثري يحكي تاريخ زيت الزيتون في بيت لحم



وافتح متحف البد في العام 1999 من قبل وزارة السياحة والآثار في مبنى (بد جقمان الأثري)، الذي يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر، كمتحف اثنوغرافي متخصص بإنتاج زيت الزيتون، و تمت أعمال الترميم الأخيرة للمتحف ضمن مشروع تأهيل المواقع التاريخية والأثرية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والجمعية الخيرية الأرثوذكسية بدعم من الحكومة اليابانية. ويضم المتحف قطعاً أثرية واثنوغرافية تتعلق بموسم الزيتون بدءاً من عملية القطف وانتهاء بعملية عصر الزيتون لاستخراج الزيت، ويضم أيضاً أدوات تتعلق بالصناعات المرتبطة بشجرة الزيتون المباركة ومنتجاتها. وقال إباد حمدان عن المتحف وارتباطه بموسم الزيتون في فلسطين "يعتبر موسم الزيتون من أهم المواسم الزراعية في فلسطين لما له من بعد اقتصادي مهم، فقد اقترن هذا الموسم بوفرة القوة الشرائية وازدهار المهن المرتبطة به مع حركة نشطة للأيدي العاملة، ويشكل هذا الموسم أيضاً تراثاً متكاملًا ونمط سلوك غني بالتراث الشعبي المتمثل بالأغاني والقصص والأساطير الشعبية، ويصاحب هذا الموسم مظاهر احتفالية تشارك فيها كل الأعمار." وعن معنى كلمتي (بد جقمان) قال حمدان "هي اسم لأكثر

وسائل عصر الزيتون شيعوا على مدى عصور طويلة في فلسطين، استمرت حتى المنتصف الأول من القرن العشرين، حين بدأ يضمحل استخدامه بسبب توافر الآلات الحديثة، أما كلمة جقمان فهي اسم عائلة فلسطينية كانت تملك هذا البد (أي المعصرة) لإنتاج الزيتون".

وحسب حمدان، فإن دائرة الآثار العامة في وزارة السياحة والآثار الفلسطينية رمت "مبنى بد جقمان ضمن رؤية واضحة لإعادة إحياء جزء من هذا المبنى كمتحف اثنوغرافي متخصص بإنتاج زيت الزيتون". وعن كيفية عمل البد، قال حمدان "يتكون البد الذي يتكون مما يمكن تسميته آلتين، الأولى حجرية والثانية حديدية، الآلة الأولى الحجرية تتكون من جزئين أساسيين هما حجر الدراس أو حجر البد، وهو عبارة عن حجر ضخم دائري يصل وزنه إلى أكثر من طن يتحرك في حوض حجري مجوف يسمى (القصة)، وحجر البد مثقوب في وسطه ويرتبط مع عارضتين خشبيتين، إحداها عمودية تعمل على تسهيل دوران الحجر ومنع انقلابه، أما العارضة الأفقية فوظيفتها مرتبطة بكيفية إدارة حجر البد، الذي يدار أحياناً بواسطة الرجال العاملين في المعصرة، ويسمون (البدادة)، وتتم في هذا البد الحجري عملية درس الزيتون، أي هرسه، وهي المرحلة الأولى من عملية عصر الزيتون." وأضاف "وبعد هرس الزيتون يأتي دور المكبس، الذي يمثل الخطوة الأخيرة لاستخراج الزيت، ويتكون من قاعدة مثبتة يرتبط بها عمودين مسننين من الحديد، مثبتت بهما لوح معدني يصل وزنه إلى أكثر من



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

طن، ثم يتم نقل ثمار الزيتون المهروسة من حجر البد بواسطة سلال مصنوعة من الكاوتشوك تسمى مقاطف، ثم تعبأ في سلال مصنوعة من الليف تسمى قفة وتنتقل إلى المكبس، الذي يتحرك بين العمودين المسننين صعوداً وهبوطاً بواسطة حركة يدوية عن طريق العجلة الموجودة أسفله، ثم تتم عملية استخراج الزيت بواسطة ضغط المكبس على قفاف الزيتون المدروسة الموضوعه بين القاعدة واللوح، ويأخذ الزيت بالتجمع في الأحواض الموجودة في أسفل المكبس". وأشار حمدان إلى أن هذه الطريقة في استخراج الزيت كانت هي الشائعة لدى الفلاحين الفلسطينيين الذين كانوا يحملون زيتونهم إلى البد، وينتظرون عصره ليعودون إلى منازلهم محملين بالزيت ذو اللون الذهبي. ولكن استخراج الزيت عن طريق البد، لم تكن الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يلجا إليها الفلاح الفلسطيني، فهناك طرق أخرى يلجا إليها مضطراً مثل ما يطلق عليها (البدودية) وتستعمل هذه الطريقة لاستخراج الزيت عادة في بدايات موسم الزيتون في الحالات التي ينقطع فيها الزيت من باب الفلاح فيلجأ كحل سريع ومؤقت، ريثما يتم الانتهاء من موسم الزيتون، إلى جمع كمية من ثمار الزيتون تتناسب مع احتياجات أسرته، ويتم وضعها فوق (النتش) وهي نبتة شوكية تنمو بكثرة في جبال فلسطين، وتشعل النار تحت الزيتون حتى يلين ويتبخر منه الماء، ثم توضع ثمار الزيتون في حفرة صخرية وتهرس بحجر، ويتم وضع الزيتون المهروس فوق القصة، وهي وعاء دائري كبير منسوج من أغصان الزيتون الطويلة واللينة، وتغطي بقصة أخرى، ويتم وضع حجر كبير فوق القطعتين، وبسبب شدة الضغط يبدأ الزيت بالسيلان ببطء في حفرة صخرية تسمى المعصرة، وتستمر العملية عدة ساعات، ويعتبر الفلاحون الزيت المستخرج بهذه الطريقة من أطيب الزيوت طعماً. وهناك طريقة أخرى لاستخراج الزيت يطلق عليها اسم (زيت طفاح)، فقبل بداية موسم قطف الزيتون، تبدأ بعض ثمار الزيتون بالسقوط بسبب ضعفها أو بسبب العوامل الجوية، ليلتقطها الفلاحون ويضعونها على صخرة أو سطح صلب ويتم هرسها بتدوير حجر فوقها باتجاهات مختلفة، وتكرر العملية إلى أن يتم هرس ثمار الزيتون بكاملها. ويتم وضع الزيتون المهروس في وعاء كبير به ماء ساخن فيبدأ الزيت بالطفو على سطح الماء، وبذلك تسهل عملية جمع الزيت، وتعاد العملية حتى تنتهي كمية الزيتون. ولكن هذه الطرق وغيرها لم تكن أبداً تغني الفلاح عن حمل ثمار الزيتون والذهاب بها إلى البد الذي، بقي الوسيلة الأكثر شيوعاً لاستخراج الزيت، حتى قبل نحو خمسين عاماً، عندما بدأت تنتشر وسائل عصر الزيتون الحديثة. وبالإضافة إلى معصرة البد يضم المتحف، قطعاً أثرية واثنوغرافية تتعلق بموسم الزيتون بدءاً من عملية القطف وانتهاءً بعملية عصر الزيتون لاستخراج الزيت. ومن هذه الأدوات ما يتعلق باستخدام زيت الزيتون في المجالات المختلفة مثل الإنارة، والطعام، والعلاج، والتجميل، وبعض الصناعات الأخرى كصناعة الصابون والدواء وغيرها. كما يضم نماذج عن الصناعات اليدوية التي تستخدم خشب الزيتون.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الطائفة الدرزية في فلسطين

معظم المصادر والروايات وكبار المؤرخين العرب يؤكدون على أن الموحدون "الدروز" هم في أصولهم قبائل عربية تنوخية، جاءت من اليمن على أثر تصدع سد مأرب قبيل الإسلام وسكنت سهول الحجاز والإحساء، ثم انتقلوا إلى الحيرة في العراق، ومنهم ملوك المناذرة أصحاب الحيرة. ثم انتقلوا إلى شمال العراق ومنها إلى حاضر حلب وقنسرين والمعرة وجبل السماق وصولاً إلى أنطاكية ثم إلى كسروان في جبل لبنان ومن هناك وصل عدد منهم إلى فلسطين.

يتركز وجود أبناء الطائفة الدرزية في مناطق شمال فلسطين التاريخية موزعين على ما يقارب 18 بلدة وقرية جبلية.

عاش الدروز في فلسطين كجزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني حتى عام 1948م عندما نشأت دولة إسرائيل حيث سعت حكومتها إلى عزل أبناء الطائفة الدرزية عن إطارهم العربي، وذلك بالضرب على وتر أن الدرزية هي قومية بحد ذاتها، ولتقريبهم منها أكثر استغلت إسرائيل رواية تزويج النبي شعيب ابنته لسيدنا موسى، لتدلل للدروز على أن ثمة علاقة مصاهرة تاريخية تربطهم باليهود تضاهي علاقتهم بالعرب.

في العام 1956م أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول دافيد بن غوريون قراراً يلزم بموجبه أبناء الطائفة الدرزية بالخدمة الإجبارية في الجيش الإسرائيلي، وواجه قرار التجنيد الإجباري في حينه مقاومة شديدة من قبل أبناء الطائفة الدرزية. وعلى الرغم من تحقيق إسرائيل نجاحاً في فرض التجنيد على أبناء الطائفة الدرزية، وخاصة مع بداية الستينيات، إلا أنها ما زالت حتى الآن تواجه مطالبة دائمة من قبل عدة مؤسسات تمثل أبناء الطائفة الدرزية بإلغاء قانون التجنيد الإجباري، ومن هذه المؤسسات لجنة المبادرة العربية الدرزية، ولجنة المعروفيون الأحرار.

في عام 1959 فصلت السلطات الإسرائيلية المحاكم الدرزية عن المحاكم الشرعية الإسلامية، وذلك بغرض تعزيز عملية فصل الدروز عن وسطهم العربي الطبيعي. وإمعاناً في تكريس الفصل خصصت الدولة لدروز فلسطين سلطات محلية خاصة ومدارس ومناهج خاصة ترمي إلى خلق شعور لدى الطالب الدرزي يقضي بأنه ينتمي إلى طائفة مستقلة ولا يربطها بالعرب والفلسطينيين أي رابط.

وبالرغم من انخراط الدروز في صفوف الجيش الإسرائيلي، إلا أن هذا الأمر لم يحميهم من سياسة التمييز العنصري التي تمارسها إسرائيل ضد بقية الفلسطينيين داخل حدود 1948، ولم ترحم أراضيهم من المصادرة لإقامة التجمعات الاستيطانية اليهودية، وهذا ما تؤكد قيادة الطائفة الدرزية الروحية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

التطور السكاني:

في دراسة للباحث الأوروبي شوماخر أجراها عام 1886م عن واقع الدروز ذكر أن عدد أبناء الطائفة الدرزية في فلسطين آنذاك كان قد بلغ 7360 نسمة، وفي إحصاء آخر أجراه الرحالة فينال كونت سنة 1896م ارتفع عدد الدروز في فلسطين ليصل 1075 نسمة، وفي سنة 1922 بلغ عددهم 6928 نسمة، أو 7028 حسب مصدرين مختلفين وذلك من أصل 757182 نسمة، هو مجموع سكان فلسطين في ذلك



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الوقت أي ما نسبته 0.92% . من سكان البلاد .
وفي سنة 1931 وصل عددهم 9148 نسمة من أصل 1033314 نسمة، هم عامة سكان فلسطين في ذلك الوقت، أي 0.88% من مجمل عدد السكان البلاد.
وفي سنة 1945 ارتفع عددهم، وفق إحصاء سلطات الانتداب إلى 14858 نسمة من أصل 1810037 مجمل عدد سكان فلسطين، أي 0.82% من مجمل عدد السكان.
وفي سنة 1949 بلغ عدد أبناء الطائفة الدرزية في فلسطين 13250 نسمة كانوا موزعين على القرى التالية:
يركا 1731 نسمة، بيت جن 1534 نسمة، دالية الكرمل 1461 نسمة، عسفا 1311 نسمة، المغار 1273 نسمة، جولس 875 نسمة، شفا عمرو 745 نسمة، حرفيش 701 نسمة، البقيعة 664 نسمة، الرامة 508 نسمة، أبو سنان 497 نسمة، كسرى 446 نسمة، يانوح 444 نسمة، ساجور 384، كفر سميع 286 نسمة، جت 213 نسمة، عين الأسد 118 نسمة، كفر ياسيف 59 نسمة .
وتشير الإحصائيات إلى أن عدد أبناء الطائفة الدرزية في فلسطين مع نهاية العام 2008 وبداية العام 2009 بلغ 120 ألف نسمة تقريبا، موزعين على مختلف البلدات والقرى الدرزية سالفة الذكر.

السريان في فلسطين

منذ عام 1471م توجد في القدس أسقفية للسريان الأرثوذكس، وأما طلائع مسيحيي هذه الطائفة فقد نزحوا إلى بيت لحم حوالي سنة 1838م، ومعظمهم أتوا إليها في بدايات القرن العشرين من تركيا، وخاصة من منطقة طور عابدين، وذلك في أعقاب الحرب العالمية الأولى، في حين كان قد توافد سريان آخرون إلى فلسطين حجاجاً واستقروا فيها بالقرب من الأماكن المقدسة لاسيما في القدس وبيت لحم.

منذ انطلاق المسيحية من الأراضي المقدسة حيث كان الآراميون والأشوريون يعيشون فيها، انتشرت السريانية كلغة للمسيحية لأن السيد المسيح كان يتحدث بها. وكانت السريانية هي لغة غالبية سكان بلاد الشام قبل انتشار الإسلام في هذه البلاد.

عدد السريان

لا تتوفر إحصائيا دقيقة لأعداد السريان، لكن ثمة تقديرات تقيد بأن عددهم في الدول العربية (سوريا ولبنان والعراق وفلسطين) يناهز الـ 250 ألف سريانيا. 60% منهم يتبعون المذهب الأرثوذكسي، و40% من الكاثوليك.

أما في فلسطين فيعتبر السريان ثالث طائفة من حيث العدد بعد الروم واللاتين حيث يمثلون 10% من مسيحيي الديار المقدسة، فهناك 300 عائلة في القدس و 500 عائلة في بيت لحم، ويربو عددهم جميعا عن 4000 نسمة، حسب إحصاء رسمي مسيحي.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

البهائيين في فلسطين

يجد الباحثون المعنيون صعوبة في تحديد عدد البهائيين في الدول العربية والإسلامية بسبب عدم إمكانية الإحصاء السكاني للبهائيين لأنهم غير مسجلين كأتباع لهذه الديانة، لكنه يعتقد أن البهائيين موجودون في كل دول العالم، وأن عددهم في الهند، كما يقول البهائيون أنفسهم "يتجاوز المليون شخص"، كما توجد أعداد كبيرة منهم في الولايات المتحدة الأمريكية (يقدر عددهم بمليون شخص ينتسبون إلى 600 جمعية)، وفي آسيا وإفريقيا، حيث يتركزون في كل من أوغندا وكينيا وزامبيا وجنوب أفريقيا وفي جزء من السودان والشمال الأفريقي.

على الرغم من اعتبار فلسطين، وخاصة مدينتي عكا وحيفا، مهجة البهائيين وقبلة أفنديهم إلا أن وجودهم في فلسطين محدود بالمقارنة مع أماكن تواجدهم بكثافة كالهند وإيران وأفريقيا وبعض المدن الأمريكية.

يعود تواجد البهائيين في فلسطين إلى واقعة نفي مؤسس البهائية وبعض أتباعه إلى مدينة عكا سنة 1868م بفرمان السلطان العثماني آنذاك عبد العزيز، وسجنه في سجن القلعة في المدينة بتحرير من سفير الحكومة القاجارية/ الإيرانية. وبوفاة "بهاء الله" سنة 1892 م تم دفنه في ضواحي عكا ليتحول الموقع إلى مزار لأتباعه. كان بهاء الله ما زال يعتبر حتى وفاته من سجناء الحكم العثماني ولم يفرج عنه وعن أتباعه الذين تم نفيهم معه إلى فلسطين، إلا بعد سقوط العائلة العثمانية المالكة خلال ثورة تركيا الفتاة في سنة 1908 م.

وبعد إطلاق سراحهم قرر أكثر هؤلاء البهائيين البقاء في فلسطين بعد أن عاشوا فيها أكثر من أربعين سنة وأصبحوا من سكانها. وفي سنة 1909 و حسب وصية "بهاء الله"، دفنت رفاة "حضرة الباب" الذي بشر بمجئ بهاء الله، على سفح جبل الكرمل في مدينة حيفا. و بسبب قدسية هذه الأماكن لدى البهائيين استمر تواجد ذريتهم في فلسطين التي مازالت تضم المقر الإداري العالمي للبهائيين.

الأحمدية في فلسطين

تذكر المصادر الأحمدية أن الخليفة الثاني بشير الدين محمود أحمد زار حيفا والقدس وبيت لحم والخليل عام 1924، وقد تمت دعوته لشرب الشاي في منزل مفتي القدس، ثم، وفي نهاية هذا المطاف عاد إلى حيفا والتقى مع حاكم المحافظة قبل أن يغادر إلى دمشق بالقطار. لكن على ما يبدو إن دمشق لم ترحب بالخليفة حيث حصلت ضجة وهياج ديني لم تشهد المدينة مثيلاً له حتى أن هناك من حاول نسف فندق السنترال الذي نزل به الخليفة الأحمدية وعندها أعلنت الحكومة الفرنسية أنها عاجزة عن حمايته وصحبه ونصحت بمغادرة البلاد بعد مصادرة نشرة (النداء) التي أعدها الوفد وكانت لم تزل في المطبعة، فعاد الوفد إلى بيروت ثم إلى عكا وحيفا ومنها إلى بورسعيد بمصر.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

لكن بعودة الخليفة الأحمدى الى قاديان صمم على إعداد أول بعثة تبشيرية أحمدية إلى دمشق بالذات التي رفضت استقباله ووضع على رأسه البعثة المبشر الشاب جلال الدين شمس والذي أسس الجماعة الأحمدية في الشام ومنطقة الكباير في حيفا بفلسطين وجماعة مصر. وقد تعرض شمس إلى محاولة اغتيال بطعنة خنجر في دمشق لكنه تماثل للشفاء ونجا من الموت و عاد إلى قاديان من البلاد العربية عام 1931.

بعدها وصل إلى فلسطين مكانه أبو العطاء الجندهرى حيث مكث حتى العام 1936 في بلدة الكباير جنوب حيفا، وهو الذي أكمل بناء مسجد (سيدنا محمود) فيها وأسس مجلة "البشارة" التي تحولت الى "البشرى" الحالية، وهي لسان حال الجماعة في الديار العربية. وقد توفي أبو العطاء في العام 1977 تاركا عدة مؤلفات بينها تعليقات على البهائية والتي تواجدت إلى جانب الأحمدية في حيفا.

ولم يكن هؤلاء فقط هم الذين حاولوا نشر مبادئ الجماعة بين الفلسطينيين، فهناك محمد سليم الهندي الذي خدم الجماعة في فلسطين من العام 1936 حتى 1938 وترأس تحرير مجلة "البشرى"، ثم شودي محمد شريف والذي بقي زهاء 18 عاما في البلاد العربية والذي انتقل إلى غامبيا وهناك استطاع إدخال الملك ف. م سنغانة بالجماعة الأحمدية. كذلك جلال الدين قمر الذي حضر للبلاد العربية عام 1954 وعمل رئيساً لتحرير "البشرى" ومديراً للمدرسة الأحمدية في حيفا، وفضل الهى بشير الذي حضر أواخر السبعينات للمنطقة وألف كتاباً بالعربية تطرق فيها الى المسائل الخلافية.

مما سبق يظهر بجلاء اهتمام الجماعة الأحمدية بالانتشار في العالم العربي والانطلاق نحو هذا العالم عبر فلسطين، ورغم تمحورها في الكباير بحيفا في فلسطين إلا أن هناك انتشاراً محدوداً لها في الضفة وغزة.

اذن، وصلت الدعوة الأحمدية إلى فلسطين عن طريق حيفا عندما قدم إليها الخليفة الأحمدى الثاني بشير الدين محمود احمد ابن مؤسس الجماعة عام 1924 حيث حضر بمعيته المبشر الأحمدى جلال الدين شمس الذي أسس مركز الجماعة في بلدة الكباير على قمة جبل الكرمل في حيفا وقد تبع ذلك بناء أول مسجد للجماعة هناك عام 1934 وتمت إعادة بناؤه عام 1979 ويعرف بمسجد سيدنا محمود.

يقدر عدد أتباع الطائفة الأحمدية في فلسطين بنحو خمسة آلاف شخص، يعيش منهم في بلدة الكباير قرابة الـ 3000 نسمة، فيما يتوزع الآخرون على مدن عكا وحيفا وطولكرم ونابلس وغيرها.. وتعيش الطائفة نوعاً من العزلة العقائدية حيث لم تتمكن الأحمدية من الانتشار وسط الفلسطينيين على الرغم من تاريخ وجودها في البلاد والذي يناهز الثمانين عاماً، مع أن زعماء الاحمدية يأملون في أن يكون أتباعهم في فلسطين الجسر الذي تعبر عليه الأحمدية إلى العالم العربي.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

غابات البلوط



وامتازت فلسطين طوال قرون، بغابات البلوط فيها، وكانت الأحراش في الجبال الفلسطينية من شجر البلوط، الذي يتمتع بقدرته على مقاومة الظروف الطبيعية، وعلى النمو حتى في المناطق التي لا تنزل فيها الأمطار بغزارة. ولدى شجرة البلوط قدرة، عجيبة على تجديد نفسها، فكلما تشيخ، تنبت بجانبها أغصان جديدة،

تنمو وتصبح أشجارا خضراء تحمل تلك الثمار الصلبة التي تشبه التمور في طولها، وتغطي نصفها السفلي حاضنة جميلة، مدبية نسيبا لحمايتها من أفواه الحيوانات. ولكن الفلسطينيين استطابوا هذه الثمار، التي كان الفلاحون ورعاة الجبال يقطفونها، ويضعونها على نيرانهم، التي يشعلها الفلاحون في بيوتهم الفقيرة لاستجلاب الدفء، أو في مغر الجبال، حيث يحط الرعاة مع أغنامهم، في ليل شتائي طويل، منتظرين طلوع الفجر. وعندنا تنضج ثمار البلوط، معلنة عن ذلك، بإخراج صوت من اثر الحرارة، يتم تقشيرها واكلها، مثلما يحدث الآن مع ثمار الكستناء.

ورغم مكانة هذه الشجرة وأهميتها، إلا أن الفلسطينيين استوحوا منها، إحدى الأمثال الساخرة التي لا تتناسب مع تلك الأهمية مثل المثل القائل "أجا من يعرفك يا بلوط" وتقال للشخص الذي يدعي ما ليس فيه، فيما يشبه التشفي عندما يأتي شخص آخر يعرف حقيقته.

وبقي المثل متداولاً حتى الآن، رغم أن البلوط شجرة تنقرض في فلسطين، ولم يبق منها إلا القليل، ومأساة هذه الشجرة، بدأت منذ زمن يبدو بعيداً، عندما انتبه إليها العثمانيون، في نهاية حكمهم، ووجدوا في خشبها مخزوناً هاماً لتحويله لفحم لقطارات الإمبراطورية التي خاضت الحرب العالمية الأولى التي تسمى فلسطينياً وفي بلاد الشام (السفر بلوك)، وهكذا تم التعامل مع البلوط بقسوة وتم مهاجمته واقتلعه، واستمر ذلك مع الاستعمار البريطاني، الذي تخلص من كثير من غابات البلوط كي لا يختبئ فيها الثوار.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وتكفل التوسع العمراني في القضاء على ما تبقى من البلوط، وتم الاهتمام من قبل الحكومات التي توالى على السلطة في فلسطين، بنوع آخر من الشجر هو السرو، فحكومة اسرائيل القسم المحتل من فلسطين عام 1948، والحكومة الأردنية في الضفة الغربية، استخدمتا السرو في زراعة بعض المناطق الجبلية، أما السلطة الفلسطينية ولجان الدفاع عن الأراضي فإنها توزع أشجار السرو أيضا على الفلاحين المهدهة أراضيهم بالمصادرة.

وفي حين أن شجرة الزيتون المعمرة في فلسطين استطاعت الصمود طوال قرون، بسبب عناية الفلاح الفلسطيني بها، إلا أن حال البلوط لم يكن كذلك، ومع ذلك صمدت بعض أشجار البلوط التي تتجاوز أعمارها ألف عام وربما أكثر، مثل إحدى الأشجار التي بقيت في منطقة قريبة من حيفا، والتي فتن بها أحد اليهود، وأخذ ينسب لها أفعالا خارقة، وتمكن من جذب يهوديات، من الراغبات بالزواج، أخذن بربط مناديلهن قرب الشجرة وعلى فروعها، كي تتحقق أمانيهن، وتحولت الشجرة إلى مزار.

أما أشهر أشجار البلوط القديمة في فلسطين على الإطلاق، تلك التي يطلق عليها اسم (بلوطة إبراهيم) نسبة لنبي الله وخليله عليه السلام، وهي موجودة على مرتفع مطل على مدينة الخليل، تم بناء كنيسة عليه يديرها الروس، ويعرف المكان بأنه الذي نزلت فيه العائلة الإبراهيمية لدى وصولها مدينة الخليل.

وهذه البلوطة التي اعتورها القدم وتصاريف الدهر كما يظهر عليها، هي أكبر مثال على قدرة شجرة البلوط على تجديد نفسها، فهي متعددة الفروع، وعبارة عن عدة أشجار في شجرة واحدة.

وبعد رحلة شجرة البلوط الطويلة في مواجهة الاقتلاع، تكفلت المستوطنات، التي بني أغلبها على رؤوس الجبال في مواقع استراتيجية، في القضاء على ما تبقى منها، مدمرة معها كثيرا من مظاهر البيئة الفلسطينية. ولم يتبق من أشجار البلوط إلا القليل، في هذه المنطقة الجبلية أو تلك، تستعد لمواجهة مصيرها المحزن في مواجهة الجدار الاستيطاني، ومن بينها غابة البلوط جنوب القدس، التي تنتظر، وصول جرافات الاحتلال إليها. أشجار البلوط هذه تقاوم على طريقتها، وربما لا تعلم بأن أعمال الاتسيطان تقترب منها، وستقتلها أسنان الجرافات بلا رحمة، وبأنه سيأتي يوم يتغير فيه المثل الشعبي الذي يسخر من غرور البلوط، ليحل محله تساؤل مرير "من سيعرفك يا بلوط؟" لأنه ربما يأتي يوم قد يكون قريبا تقتلع فيه ما تبقى من أشجار البلوط الفلسطينية.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

حيوان الزريقاء



الاسم العربي: الرباح صغير أو النمس الرباح الزريقاء

الاسم العلمي: Genetta genetta

الاسم الفرنسي: Genette commune

مكان المعيشة: يعيش الرباح الصغير في جنوب غرب أوروبا وأسبانيا والبرتغال وشمال إفريقيا والشرق الأوسط ومنها فلسطين طبعاً. وفي فلسطين أنواع مختلفة من الرباح مثل الاسود والبني .

البيئة: يتواجد الرباح الصغير في المناطق شبه الصحراوية والسافانا والشجيرات المنخفضة

الحجم: يتراوح طول الرباح الصغير بين (50 : 60 سم) ، والذيل بين (40 : 48 سم)

الحركة: يتحرك الرباح الصغير بواسطة أربعة أطراف يسير عليهم

الغذاء: يتغذى الرباح الصغير على الثدييات الصغيرة

التنفس: يتنفس الرباح الصغير بواسطة الرئتين

التكاثر: تضع أنثى الرباح الصغير من (2 : 3) صغار بعد حمل يتراوح بين (68 : 77) يوماً ويرضع الصغار لمدة (3 شهور)

غطاء الجسم: يغطي الشعر جسم الرباح الصغير

الوصف العام: الرباح الصغير حيوان أسطواني الجسم ، قصير الأرجل ويتميز ببقع قاتمة على الجسم وفمه وأنفه مدببان ، ورأسه صغيرة ، وزيله طويل ومحاط بدوائر سوداء والرباح حيوان رشيق جميل ، متسلق جيد للأشجار ، ويقضي النهار نائماً في حفرة صنعها حيوان آخر أو فوق الصخور أو على فروع الأشجار ويبدأ في الصيد عند الغروب كما أن حواس الرؤية والسمع والشم عند الرباح قوية ، ويطارد ضحاياه وينحني تماماً ملامساً للأرض قبل الانقضاض عليها ويعيش الرباح الصغير بمفرده أو مع أنثاه

زبديات: الزبديات عائلة تتميز بأجسامها ذات الحجم المتوسط الخطم لديها طويل قليلاً و أرجلها قصيرة و أقدامها صغيرة ذات مخالب طويلة و البعض منها قصير و قد تنكش في بعض الأنواع و أشهر حيواناتها

الزباد و الزريقاء ومن بعض الأجناس التي تدرج ضمنه:

جنس النمس ذو الشعر الخشن و منه النمس الهندي الرمادي

جنس النمس ذو الذيل الأبيض و منه النمس أبيض الذنب

جنس الرباح و منه الرباح العربي والزريقاء.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

مخلل الخيار

لتصنيع مخلل الخيار في المنزل بجودة عالية يجب اتباع الخطوات التالية :



- اختيار الاصناف الملائمة لصناعة المخلل من حيث الشكل المنتظم والصلابة المناسبة
- الفرز والتدريج حسب الحجم وغسيل الثمار وازالة الزهره عن ثمار الخيار لأن وجودها يؤدي الى طراوة وهري المخلل اثناء الخزن، وذلك لوجود انزيمات محلله للانسجة فيها .
- تحضير المحلول الملحي والذي يتكون من ماء وملح وسكر حسب الكميات التالية: الملح بنسبة 6-7% (اي 60-70 غم لكل 930-940 مل ماء (وسكر 1% (أي 10 غم لكل لتر ماء). يمكن اضافة كلوريد الكالسيوم الى المحلول الملحي وهذا الملح يساعد على احتفاظ المخلل بقوامه الصلب المحبب ومنع حدوث الطراوه للمخلل، ويضاف هذا الملح بنسبة 0.5% (أي 5 غم لكل لتر من الماء)

ويمكن تحضير المحلول السابق في البيت كما يلي:

توضع 4 ملاعق كبيرة ملح وملعقتين صغيرتين سكر وملعقة صغيرة كلوريد الكالسيوم في علبه لبن فارغة وزن كيلو ويضاف الماء لحافة العلبه فيكون المحلول جاهزا

بعد ذلك تعبأ الخضار في المرطبات ويضاف اليها المحلول الملحي، مع التأكد ان جميع الثمار مغمورة في المحلول الملحي. بعد ذلك تترك المرطبات لمدة تتراوح ما بين اسبوعين الى ثلاثة اسابيع على درجة حرارة الغرفة.

لا يفضل استخدام البيضة كمعيار لتركيز المحلول الملحي وذلك لعدة اسباب منها ان حجم البيض يختلف كما ان كيس الهواء الموجود داخل البيضة يتغير حجمه اثناء فترة الخزن مما يعطي تراكيز غير صحيحة للمحلول الملحي، كما ان هناك امر آخر وهو تلوث المحلول الملحي بالأحياء الدقيقة الموجودة على سطح البيضة.

يمكن التخلص من الأعفان التي تظهر على سطح المخلل بوضع طبقة رقيقة من الزيت على سطح المحلول الملحي بحيث تساعد في حجب الهواء اللازم لنمو هذه الاعفان.

بالنسبة لمخلل الخيار يمكن تخريم الثمرة بسكين لمنع تكون الغازات داخلها.

يمكن تطبيق هذه الطريقة لتخليل ثمار اخرى مثل الجزر والزهرة والفلفل كما يمكن استخدام خضار مشكلة .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

كوسا محشي

رغم أنها ليست من الأكلات الفلسطينية ، إلا أنها أصبحت أكلة شعبية بمخالطة الشعوب العربية. وتعود أصولها لمدينة القاهرة المصرية.



المقادير: 2 كغم كوسا متوسط الحجم + نصف كوب صلصة +
2 كغم بندورة حمراء + كوب أرز + نصف كغم لحم مفروم +
كوب سمن + بهار وفلفل وقرفة حسب الرغبة + عصير
نصف ليمونة، ثم حسب الرغبة

الطريقة: يغسل الكوسا وينقر بالمنقار ويفرغ من لبه، يغسل

الأرز وتضاف له جميع التوابل واللحم والسمن ويخلطوا جيداً. تحشى كل واحدة من الكوسا حتى ثلاثة أرباعها. تقشر البندورة وتفرم ناعماً ثم توضع مع ملعقتي سمن وملح على نار متوسطة وتحرك على النار لمدة خمس دقائق يوضع الكوسا فوق البندورة ويضاف إليه الماء حتى غمر سطح الكوسا. بعد أن يغلي تخفف النار تحته ويترك على نار خفيفة مدة ساعة ونصف وقبل أن ينضج الكوسا بقليل يدق الثوم ويضاف عصير الليمون إلى الكوسا ويقدم ساخناً مع مرق البندورة.

الزغاليل أو السمان مع الفتة الغزاوية

الطبق الشهير في غزة ويعتبر واحد من أذ الأطباق التي اشتهر به أهلها عبر الاجيال

المقادير

عدد من الزغاليل أو السمان حسب افراد العائلة
أرز مصري او بسمتي أو خليطهما كما أفعل ولكن الأساس انه ارز مصري
نحتاج الى كأس من الارز لحشو الفر
ونحتاج 2.5 او اكثر حسب افراد عائلتك لعمل ارز الفتة
عيش الرقاق اما جاهز او معد في البيت وانا سبق قدمته على هذا
2 بصلة متوسطة واحدة لاعداد أرز الحشو واخرى تضاف الى المرق مع فصين من الثوم
ملح + فلفل اسود + بهار مشكل + هيل ناعم + هيل حب + قرفة ناعمة + ورق غار + حبات من الفلفل
الاسود + زيت نباتي أو سمنة أو زبدة او خليطهما لإعطاء نكهة مميزة
دقة مكونة من توم وفلفل اخضر و ورق ريحان واذا لم يتوفر ورق نعناع و عصير ليمون وقليل من الخل
حسب الرغبة +مكسرات مقلية للزينة

الطريقة :

ينظف السمان جيدا و يغسل بالماء والدقيق والخل و يجفف جيدا . نضع خليط البهارات الناعمة معا مع الملح و يفرك بها السمان من الداخل والخارج كما في الصورة وبذلك يصبح جاهز للحشي .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



عمل خلطة الحشوة :

ينقع كاس رز مصري أو طويل حسب الرغبة حوالي نص ساعة . ثم نقلب بصلصة صغيرة بالقليل من الزيت حتى تذبل وتصفّر قليلا . نضيف الأرز ونقلبه قليلا ثم نضع عليه حوالي نص كاس من الماء و البهارات المشكلة . وغالبا الخلطة تكون بهاراتها ظاهرة نوعا ما خصوصا القرفة والهيل والفلفل الاسود لاعطاء الحشوة النكهة الخاصة بها (ممكن اضافة الكبد والقوانص لو متوفرة مع ذلك بتقليبها مع البصل حتى تنضج ثم نضيف الارز) . والارز هنا لا ينضج تماما بس نصف نضج فقط

ويتم نضجه عند سلق السمان . ونضيف اليه القليل من المكسرات المقلية ويحشى به السمان و يخيط أو يكتف . ثم نضع ملعقتين من الزيت النباتي في قدر و نسخنها ثم نضيف السمان المحشي و نقلبه على نار هادئة مع إضافة بصلصة مقطعة او كاملة مع فصين من الثوم . ونستمر في التقلب الى أن يأخذ السمان لون قليلا وينزل مائه حوالي 10 دقائق . وبعدها نضيف عليه ماء مغلى الى أن يغمر السمان و نضيف حبات من الهيل وورق الغار وممكن حبتين من المستكة وعود من القرفة وحبنتين من القرنفل ... حسب ما بتحبي بهارات المرق ان تكون بس هذه الاضافات تعطي المرق نكهة رائعة . وهنا بعد تمام النضج ياخذ حوالي ساعة على نار متوسطة ما شاء الله المرق رائع جدا طبعاً يضبط ملحه ويصبح جاهز . ننشل الفر من المرق في صينية فرن انا عادة اضيف اليه عصير ليمون . ورشة سماق و رشات من الزيت و ادخله الفرن لياخذ لون جميل وطعم رائع

ناتي هنا للارز ... ينقع الارز بماء مملح حوالي نص ساعة . إستعمل كاس ونصف رز بسمتي وكاس مصري . يقلب جزء من الارز المصفى (حوالي 3/2 كاس فقط مع ملعقتين من الزيت أو السمن حتى ياخذ لون أصفر خفيف . هذه الخطوة لزوم التجديد وهي خروج عن التراث في إعداد الأرز للفتة . ثم نضيف باقي الأرز ونقلبه حتى تكتسي حبات الارز بالزيت . ثم نضيف جزء من مرق السمان وممكن تخفيفها بالماء المغلى . لاننا نريد استخدام المرق في تشريب خبز الرقاق ويضبط ملح الارز ويترك حتى ينضج **يقطع خبز الرقاق** ويشرب بالمرق الساخن و اللذيذ . يمكنك إضافة م ص من الزبد او السمن للمرق ولكن المرق يكون دسم بمافيه الكفاية فلا يحتاج . وقد كانت جداتنا تضيف اليه القليل من السمن البلدي لإعطاء الفتة نكهة ومذاق خاص . ونضيف الى الفت القليل من دقة الثوم والليمون ونغطيه جيدا ونتركه قليلا حتى يطرى ويتشرب المرق . يرص الرقاق المشرب بالمرق في طبق التقديم . و يرتب فوقه الأرز الناضج . ثم السمان بعد تحميره جيدا بالفرن . ويقدم مع الزبادي و دقة الثوم والليمون بعد اضافة القليل من المرق اليها و سلطة خضراء وممكن تقدم الفتة والارز بنفس الطريقة مع الدجاج المحشي او المقطع او اللحم حسب الرغبة . وبالهناء و الشفاء . ويبقى التراث و أطباقه خالدة تنتقل من جيل الى جيل قد نضيف عليها بعد التغييرات و لكنها تبقى اطباق جداتنا التي سنورثها لابنائنا و منهن لحفيداتنا ... لن تندثر أبدا ولن ننساها . فهذه الاطباق ستبقى ماضي وحاضر ومستقبل لأجيال بعد أجيال .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الغريبة



المقادير:ـ

1000 جم دقيق ابيض منخول
500 جم سمن بلدى
250 جم سكر بودره منخول
قليل من الفانيليا

التحضير :

يدك السمن باليد حتى يصير لونه ابيض
ويضاف اليه السكر ويتابع الدعك حتى
يصير الخليط هشاً كالكراما يضاف
الدقيق تدريجا بعد نخله مع الاستمرار فى
الدعك بالاصابع حتى تتكون عجينة

تترك بالثلاجة لترتاح مدة ساعة وبعد تدعك باليد مرة اخرى وتقطع العجينة قطعاً متساوية بحجم البيضة
وترق بين الكفين

على شكل اقراص مستديرة او اصابع ثم تدور مثل الكعكة
ترتب فى صينية مدهونة بالسمن وتغرس فى كل واحدة حبة من الفسقد

الطهى:

توضع فى فرن ذو درجة حرارة هادئة اى 150 درجة تقريبا حتى تكسب اللون الوردى من اسفلها

صحتين وعافيه



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الصبية والاخوة

كان يا مكان في قديم الزمان ... كان لامرأة سبعة أولاد، وكانوا يتمنون أن ترزق أهم أختها لهم، تعينها على أعمال البيت، ويفرحون بها.

وكانت الأم ذات يوم توشك أن تلد من جديد. خرج الأبناء للصيد بعد أن اتفقوا مع أهم أنها إذا أنجبت ولداً أن تعلق بندقية عند مدخل البيت، وإذا أنجبت بنتاً أن تعلق المنخل، حتى يعرفوا ماذا وضعت قبل أن يصلوا إلى البيت. خلال النهار وضعت الأم بنتاً جميلة، وعلقت على الباب بندقية بدلاً من المنخل. وفي المساء لما رأى الأولاد البندقية، اعتقدوا أن أهم وضعت ولداً وقرروا أن يقوموا برحلة كانوا فكروا بها قبل فترة. ويبدو أن البلد التي سافروا إليها أعجبهم فعاشوا فيها ولم يعودوا إلى بلادهم.

كبرت البنت وأخذت تسأل عن إخوتها السبعة الذين سمعت عنهم ولم ترهم، وكم كانت تتمنى عودتهم. وذات يوم ذهبت البنت إلى الفرن لتخبز قرصة صغيرة. وفي طريق عودتها سقطت القرصة من يدها وأخذت تتدحرج والبنت تجري وراءها حتى استقرت بباب بيت، فدخلته ورأت أن المكان مهمل وقذر، فرتبت الثياب والفراش، وأعدت الطعام، وملأت الجرة بالماء، ثم اختبأت وراء الفراش.

جاء الأولاد، فدهشوا لبنتهم المرتب ولرائحة الطعام الشهي. فقالوا: لا بد أن في البيت امرأة. وصاح أحدهم: يا من رتبت البيت.. لا تخافي.. لن نؤذيك.. أخرجي، فنحن نريد أن نراك ونشكرك. خرجت البنت من مخبئها، وحكت للأولاد قصتها. فقال أحدهم: والله هذه أختنا.. ما اسم أمك يا بنت؟ قالت فلانة..

وما اسم أبيك؟ قالت: فلان..

فتأكدوا أنها أختهم، فبقيت معهم تعنتي بهم وتقوم بكل ما يحتاجون إليه. وذات يوم، كانت الصبية تجلس إلى جوار النار تأكل حبة فاكهة وجوارها قطنها. فقالت لها القطة: أطعميني مما تأكلين وإلا أطفأت النار. فقالت لها الصبية: لقد أكلت آخر قطعة منها ولم يبق معي شيء. فأطفأت القطة النار. ولم يكن لدى البنت ما تشعل به النار، فبدأت تبحث عن شيء توقد به النار، فرأت في الجبل المقابل نارا، فذهبت إليها. لما وصلت المكان، وجدت غولاً كبيراً قد أشعل شجرة ليشوي عليها بقرة ليأكلها. فسلمت عليه البنت وطلبت منه شعلة نار. فأعطاها وعادت إلى منزلها. وتبعها الغول حتى يعرف بيته.

وفي اليوم التالي، ذهب الغول إلى بيته بعد خروج إخوتها، ودق الباب وطلب منها أن تخرج إصبعها ليمصه. فأطاعته، ومص قليلاً من دمها. وصار يعود إليها كل يوم ويمص شيئاً من دمها، حتى ضعفت. وسألها إخوتها عن سبب ضعفها، فحكيت لهم حكايتها مع الغول. فقال الأخ الأكبر: سابقى اليوم في البيت مع أختنا، اذهبوا أنتم للصيد. فذهب الإخوة وظل الكبير مختبئاً خلف الباب.

جاء الغول كعادته، وطلب من البنت أن تمد إصبعها ليمص دمها، لكنها رفضت أن تفتح الباب وقالت له: لن أمد إصبعي. إن كنت قويا اخلع الباب. فخلع الغول الباب، فضربه أخوها بسيفه فمات، وجره الإخوة إلى الوادي. كانت للغول أخت، أخذت تبحث عن أخيها، وتكررت في شكل عجوز. وذات يوم لقيت الغولة البنت، وأخذتا تتحدثان، فأخبرتها البنت أثناء الحديث أن غولا كان يمص دمها كل يوم، وأن أخاها الأكبر قتله ورماه في الوادي. فكتمت الغولة ما في نفسها وقررت أن تنتقم.

وفي اليوم التالي تنكرت الغولة في ثياب أخرى وتظاهرت أنها تتبع الأحذية. فاشترت البنت سبعة أزواج منها لإخوتها. وبمجرد أن لبس إخوتها الأحذية تحولوا إلى ثيران.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فوجئت البنيت بما حدث، وأخذت تبكي وتتوح، ولكن ذلك لم يغير من الأمر شيئا. فأخذت الثيران ومشت حتى بلغت قصرا عظيما جلست تستظل بظله.

رأتها خادمة القصر، فأسرت تخبر سيدها عن الحورية الجالسة بقرب القصر. فأمر السلطان بإحضار البنيت، فلما رآها أعجب بها وعرض عليها أن تتزوجه. فوافقت على شرط أن تبقى الثيران السبعة معها لأنها عزيزة عليها ولا تستطيع أن تفارقها. فوافق السلطان وتزوجا وهجر السلطان كل الناس. فآثار تصرفه غيرة زوجاته القديمات. فقرر أن يتخلص منها.

وذاث يوم كانت الصبية جالسة بجوار بئر وكان ابنها في حضانها، فدفعتها ضرائرها إلى الماء، فبلعها الحوت هي وابنها.

وكان السلطان يتجول في حديقة القصر، ومر بجوار الإسطل فرأى الثور الصغير يبكي. فغضب لبكائه وأمر بذبحه. فصاح الثور: يا أختي، يا أختي، لقد أحضروا السكاكين لذبحي وهياؤا القدور لطبخي. فردت عليه أخته وهي في بطن الحوت بصوت سمعه كل من في القصر: يا أخي الحبيب، أنا في بطن الحوت وابن السلطان في حضي.

أسرع السلطان ورجاله لإنقاذها وأخرجوها من بطن الحوت هي وابنها. وفرح السلطان بهذه الثيران التي كان أحدها سبب إنقاذ زوجته وابنه.

وذاث يوم جاءت الغولة إلى زوجة السلطان على هيئة ماشطة وقامت بتمشيط شعرها، فتحولت إلى حمامة طارت في الفضاء. وبحث السلطان عن زوجته فلم يجدها. وذاث يوم رأى السلطان ابنه يركض وراء الحمام ويحمل حبات من القمح في راحتي يديه ويطعم حمامة معينة.

فسأله السلطان: لماذا تطعم هذه الحمامة

فرد الولد: إنها أُمي.

ضحك السلطان وأمسك بالحمامة، وصار يداعب ريشها، فاصطدمت يده بمشط صغير. ولما أخرج المشط من بين الريش انتفضت زوجته واقفة أمامه.

ذهل السلطان لما رأى، وسأل زوجته عن سر ما حدث، فقالت وهي تبكي: الغولة يا سلطان!! الغولة سحرت إخوتي ثيرانا.. وحولتني إلى حمامة.. الغولة تتبعني من مكان إلى مكان.

أمر السلطان عسكره بالبحث عن الغولة في كل مكان وإحضارها إليه. وعندما عاد العسكر بالغولة قال لها السلطان: أعيدي إخوة زوجتي كما كانوا وإلا أحرقتك.

رفضت الغولة. فأخذ السلطان يهددها. وأثناء الكلام دخل أحد الحراس وقال: كنا نصب الماء على أحد الثيران فانقلب إلى شاب رائع الجمال.

فرح السلطان بالخبر، وفرحت الزوجة، وصبوا الماء على باقي الثيران فعادوا شبابا..

ونادى المنادي في عاصمة السلطان: من يحب السلطان وزوجة السلطان فليأت بجمرة حطب وشعلة نار. فأشعلوا نارا عظيمة، وألقوا الغولة فيها لتحترق.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

محاورة زجلية بين زجالين لبنانيين وفلسطينيين

المحاورة الأولى: جرت عام 1944، وهي من نوع (المعنى) وتتبعها طلعة قرّادي وقد شارك فيها الشاعر اللبناني (محمد الزين) والشعراء الفلسطينيون: أبو السعود الأسدي وأبو سعيد الحطيني

أبو السعود:

يا زين يللي بالقوافي معتمدٌ *** ومين غيرك في نظم فنو نَقْدُ
زرت عكا قلعة الشرق العظيم *** وُزورنا مشوار عاديير الأسد

محمد الزين:

بديني بإيماني بشريعتي بمذهبي *** قلبي بحبّك زيّ ما حبّ النبي
عزمتني تزورك في دير الأسد *** بركض ركض بمشي مشي بحبي حبي

أبو السعود:

راعي الزكا يا زين يا محبوبنا *** دروبك بنظم الشعر مثل دروبنا
وقدّامكو مثل الرياح هبوبنا *** وعالمكرمة نحنا نفضنا جيوبنا
وبيوتنا لو ضاقت بكثر الضيوف *** معاها فتحنا للضيافة قلوبنا

محمد الزين:

ببلادكو يا أبو السعود قلبي انغرمُ *** وبيئك بعزّو معزّتي لبيت الحرّم
ونحنا بجبل لبنان نرُفعلك علمُ *** وأنت منارة بالشعر فوق العلم
وحاتم الطائي شهرتو بعصر المضي *** وأنت بعصرنا نلت شهرة بالكرم

أبو السعود:

يا زين في حيك وضح منهاجنا *** إنشالله منحتاجك وما بتحتاجنا
وحنا إن فرضنا بلبنان علاجنا *** ولبنان باقي في الشمال سياجنا
يا ريتك يا زين تظل تزورنا *** تانظل نضوي بالفراح سراجنا

وهنا دخل أبو سعيد الحطيني على الخط، فقال:

أفراحنا يا بو السعود مباركة *** وأنت زكي والزين من شكلك زكي
والشعر يا بو سعود مثل المملكة *** وعالطولة خلي الحديث مشاركته
ومش جاي يا بو سعود حتى أنا غشك *** جايي أنا بالشعر أفتح معركه

فقال أبو السعود:

يا بو السعيد بالضيف لازم نحتفي *** وضيفنا ببسمة لطيفة بيكتفي
وأنت طلعت طلعة قليل المعرفة *** ومن الضروري من قبالي تختفي
وعاكل حال أنت مثل نار الفُقع *** بتهب في لحظّه وبلحظة بتنطفي



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فقال الحطيني:

من هناك من حطين أول ألمعي *** غنى الشعر، والمجد عا صوتو وعي
ولو كنت يا بو سعود مثل الأصمعي *** ما بتغدرش بالمعمعة تثبت معي
استنجد بزین وكل شعّار الزجل *** تاتشوف مين العنثري والمدّعي

هنا فتح الزين برده قرادي:

يا حطيني، عنتر عبس *** ونحنا من ذات الطينة
بيقولوا في عكا حبس *** وطالع مئو الحطيني
يا حطيني قبل تصول *** من الواجب تسأل عني
وأنت تا تعرف بأصول *** الشعر بتتلم مني
وكل ما يحصل هزّ نصول *** بعركة بتخيّب ظني
ولا تقطع حبل الموصول *** بتوطى وما بتوطنيني

فقال الحطيني:

نحنا للسيف وللضيف *** وما في حدّ بينكرنا
وقهوتنا السمرا للكيف *** وخمر العز بيسكرنا
والشعّار الجابو الحيف *** ما بتقدرش تعكرنا
ولو بقطعهن ع النظيف *** نفسي ما بتخطيني

فقال أبو السعود:

يا حطيني لا تغتر *** بقوة عزم وباس شديد
وخلي العركة كرّ وفرّ *** وسيف بإيد وترس بإيد
ومنك أصبح طقس الحرّ *** مثل البوظة بالتأكد
ومن عكا رح تطلع جرّ *** هيك بلبش اليقطيني

فقال الزين:

في عين المولد موعود *** والحطيني توعدنا
وعالحطيني يا بو سعود *** نحنا الليلة عيّدنا
وأهلاً بالحفل الموجود *** يللي وجوده بيسعدنا
وعكا المخلوقة للجود *** شو ما طلبت بتعطيني

وهنا زغردت إحدى السيدات من على أحد السطوح، فقال أبو السعود:

بلادني يا مرعي الغزلان *** محميه بأسود الغاب
منهل صافي للظمان *** بشرط يكون من الأحباب



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وفيكى زغاريد النسوان *** العريان بيلبسها ثياب
ولو مرة بيبقى بردان *** بموجة عطف تغطيني

فقال الزين :

يا فلسطين الفيكي الدهر *** لابس أحلى كوفيه
مثل الزهر بجنب النهر *** وكل أيامك كيفيه
جيناك تاننسى القهر *** بتالي شهور الصيفية
وفيكى لو بقعد شهر *** بصدر البيت تحطيني

فقال الحطيني:

يا لبناني أهلاً بيك *** يا حامي مجد الأرزة
وعاشعرك الله يعافيك *** وفيك الحفلة معتزة
النصراني بتفاخر فيك *** ومثله المسلم والدرزي
وبوجب علينا نكافيك *** بوسام السلاطيني

فقال الزين:

يا حطيني الشعر جناس *** وشعرك خلى الشعر يلين
والصخر بعكا بينباس *** مسجل تاريخ لحطين
وعكا سور وقوة باس *** خلّت نابليون يلين
وفيهما الزين بيرفع راس *** أبو سعود والحطيني

فقال أبو السعود:

حيي عكا شيخ وشب
وكل الحفل كبار زغار
ومنها غيم الجود انصب
طلع ع الصخرة أشجار
وأرض بلادي بتنتبت حُبّ
بظلّ المجد وظل الغار
وتراب بلادي بينحبّ
لائو تراب فلسطيني



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تفاصيل الثوب الرومي (رام الله)

الصدر



جوانب الثوب



خلف الثوب



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

زكريا عليه السلام

يقول الله تعالى: (وزكريا إذ نادى ربه رب لاترنى فردا وأنت خير الوارثين) الآية
نسبه عليه السلام:- ذكر الحافظ ابن عساكر نسب (زكريا) عليه السلام هو بن (دان) بن (مسلم) بن (صديق) بن (حشبان) الى أن يصل الى (رحبعام) بن (سليمان) بن (داود) عليهما السلام. وهو من رسل بنى اسرائيل لأنه يتصل نسبه ب (يعقوب) المسمى اسرائيل
ذكره في القرآن:- ذكر (زكريا) عليه السلام في القرآن الكريم ثمان مرات في سور (آل عمران، الأنعام، مريم، الأنبياء). وذكرت قصته كاملة في سورتي آل عمران، مريم
رسالته عليه السلام:- كانت رسالته قبيل ميلاد (عيسى) بن مريم عليه السلام، وكانت رسالته الى بنى اسرائيل، فكان يدعوهم الى الله، ويخوفهم من عذابه، في وقت انتشر الفسق والفجور وكثرت المعاصي ونسوا الله وكثرت الملوك الظلمة الذين يعيشون في الأرض يفعلون الجرائم ويفسدون فيها، وكانوا دينهم ماتشتهيه أهواؤهم، وقد تسلطوا على الصالحين والأنبياء فسفكوا دماءهم، وكان أعظمهم اجراما هو (هيرودس) حاكم فلسطين الذي طلب قتل (يحيى بن زكريا) وتقديم رأسه على طبق ارضاء لعشيقته، لقي (زكريا) عليه السلام مع بنى اسرائيل كل مشقة وبلاء وأحوال وشدائد وتعب، ولم يعد يتحمل أذاهم، وخشى على بنى اسرائيل أن يضلوا، فطلب من الله أن يرزقه الولد ليعينه في شيخوخته، ويخلفه في تبليغ الرسالة. قال الله تعالى: (وزكريا إذ نادى ربه رب لاترنى فردا وأنت خير الوارثين. فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات، ويدعوننا رغبا ورهبا، وكانوا لنا خاشعين) الآيات

ولادة يحيى بن زكريا:- كان (زكريا) عليه السلام قد تقدم به السن وبلغ من الكبر عتيا كان قد بلغ من العمر تسعا وتسعين سنة، وكانت امرأته عاقرا لاتلد، كان عمرها ثمان وتسعون سنة، اسمها (أشباع بنت عمران) أخت (مريم بنت عمران)، لما رأى من كرامات الله على مريم، مالا يتخيله العقل، طمع في فضل الله، فطلب من الله أن يرزقه غلاما تقيا، يرثه في النبوة، ويجعله من الصالحين، قال الله: (هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء..) وكان طلبه للولد ليخلفه فى بنى اسرائيل، ويكمل رسالته، وكان خوفا على بنى اسرائيل بعد وفاته، وكان قد ناداه نداء خفيا، لا يسمعه الامن يسمع الصوت الخفى، فاستجاب الله دعاءه، وأجاب نداءه، ورزقه غلاما زكيا هو (يحيى) عليه السلام، وهذه قدرة الله على اجابه المضطر اذا دعاه، يقول الله: (كهيعص. ذكر رحمة ربك عبده زكريا. إذ نادى ربه نداء خفيا. قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا. وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا. يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا. يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى. لم نجعل له من قبل سميا. قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا. قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا..) الآيات
وفاته عليه السلام:- ذكر بعض المؤرخين أنه بعد ذبح (يحيى) عليه السلام فى حياة أبيه الشيخ الكبير، الرسول النبى الصالح قربانا لأهواء أهل الضلال، قتل (زكريا) عليه السلام نشرًا بالمنشأ، وكان ذلك على أيدي الظلمة من الحكام، ولقى (زكريا) عليه السلام وجه ربه شهيدا صلوات الله وسلامه عليه



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قال الله تعالى في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم:
{كهيعص * ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا }
وقال تعالى في سورة الأنبياء: {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا
لَنَا خَاشِعِينَ}.

أن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقص على الناس خبر زكريا عليه السلام، وما كان
من أمره حين وهبه الله ولداً على الكبر، وكانت امرأته مع ذلك عاقراً في حال شبيبته، وقد كبرت سنها
أيضاً حتى لا يبنس أحد من فضل الله ورحمته، ولا يقنط من فضله تعالى وتقدس
فقال تعالى: {ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا}.

إن الله يعلم القلب النقي، ويسمع الصوت الخفي. وقال بعض السلف: قام من الليل فنادى ربه مناداة
أسرها عن كان حاضراً عنده مخافته فقال: يا رب يا رب يا رب، فقال الله: لبيك لبيك لبيك.
{قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي} أي: ضعف وخار من الكبر.

{وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} استعارة من اشتعال النار في الحطب، أي: غلب على سواد الشعر شيبه
يذكر أن الضعف قد استحوذ عليه باطناً وظاهراً، وهكذا قال زكريا عليه السلام. {إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} وقوله: {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} أي: ما دعوتني فيما أسألك إلا الإجابة، وكان
الباعث له على هذه المسألة أنه لما كفل مريم بنت عمران وكان كلما دخل عليها محرابها وجد عندها
فاكهة في غير أوانها، ولا في أوانها، وهذه من كرامات الأولياء، فعلم أن الرزاق للشيء في غير أوانه
قادر على أن يرزقه ولداً، وإن كان قد طعن في سنه. {هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} وقوله: {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا}

قيل: المراد بالموالي العصابة، وكأنه خاف من تصرفهم بعده في بني إسرائيل بما لا يوافق شرع الله
وطاعته، فسأل وجود ولد من صلبه يكون براً تقياً مرضياً ولهذا قال: {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي
وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا} أي هب لي من عندك بحولك وقوتك. ابن يريثني في النبوة والحكم
في بني إسرائيل ويكون كما كان أباه وأسلافه من ذرية يعقوب أنبياء، فاجعله مثلهم في الكرامة التي
أكرمتهم بها من النبوة والوحي. وليس المراد ههنا وراثته المال كما ذكرنا عند قوله تعالى: {وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ دَاوُدَ} أي: في النبوة والملك، و كما ذكرنا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
{(لا نورث ما تركنا فهو صدقة)}. و قد كان زكريا عليه السلام نجاراً يعمل بيده، ويأكل من كسبها، كما
كان داود عليه السلام يأكل من كسب يده

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((كان زكريا نجاراً)).
{يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا} ولقد بشرته الملائكة به كما في
قوله: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا
وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ}

فلما بشر بالولد، وتحقق البشارة شرع يستعلم على وجه التعجب وجود الولد والحالة هذه له {قَالَ رَبِّ
أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا} فتعجب كيف يوجد ولد من شيخ كبير.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قيل: كان عمره إذ ذاك سبعاً وسبعين سنة، والأشبه والله أعلم أنه كان أسن من ذلك. **{وَكَاثَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا}** يعني: وقد كانت امرأتي في حال شبيبته عاقراً لا تلد والله أعلم وهكذا أجيب زكريا عليه السلام، قال له الملك الذي يوحى إليه بأمر ربه **{كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا}** أي: قدرته أوجدتك بعد أن لم تكن شيئاً مذكوراً، أفلا يوجد منك ولدا وإن كنت شيخاً. وقال تعالى: **{فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}** ومعنى إصلاح زوجته أنها كانت لا تحيض فحاضت، وقيل: كان في لسانها شئ أي: بذاعة.

{قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً} أي اجعل لي علامة على وقت تعلق مني المرأة بهذا الولد المبشر به. **{قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا}** يقول: علامة ذلك أن يعتريك سكت لا تنطق معه ثلاثة أيام إلا رمزاً، وأنت في ذلك سوي الخلق، صحيح المزاج، معتدل البنية، وأمر بكثرة الذكر في هذه الحال بالقلب، واستحضار ذلك بفواده بالعشي والإبكار، فلما بشر بهذه البشارة خرج مسروراً بها على قومه من محرابه.

{فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} والوحي ههنا هو: الأمر الخفي، إما بكتابه، أو بإشارة وقد قيل انه اعتقل لسانه من غير مرض. وقال ابن زيد: كان يقرأ ويسبح ولكن لا يستطيع كلام أحد. **{يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا}** يخبر تعالى عن وجود الولد وفق البشارة الإلهية لأبيه زكريا عليه السلام، وأن الله علمه الكتاب والحكمة وهو صغير في حال صباه. قال عبد الله بن المبارك: قال الصبيان ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقنا، قال: وذلك قوله **{وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا}**

{وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا} * وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً { أي: رحمة من عندنا رحماً بها زكريا، فوهبنا له هذا الولد. الذي يتميز بالرفق والتحنن على الناس، ولا سيما على أبويه وهو محبتهما والشفقة عليهما، وبره بهما، وأما الزكاة فهو طهارة الخلق وسلامته من النقائص والردائل، والتقوى طاعة الله بامتثال أوامره وترك زواجره، ثم ذكر بره بوالديه وطاعته لهما أمراً ونهياً، وترك عقوقهما قولاً وفعلاً

{وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا}. هذه الأوقات الثلاثة أشد ما تكون على الإنسان، فإنه ينتقل في كل منها من عالم إلى عالم آخر، فيفقد الأول بعد ما كان ألفه وعرفه ويصير إلى الآخر، ولا يدري ما بين يديه، ولهذا يستهل صارخاً إذا خرج من بين الأحشاء، وفارق لينها وضمها، وينتقل إلى هذه الدار ليكابدهمومها وغمها. وكذلك إذا فارق هذه الدار وانتقل إلى عالم البرزخ بينها وبين دار القرار، وصار بعد الدور والقصور إلى عرصة الأموات سكان القبور، وانتظر هناك النفخة في الصور ليوم البعث والنشور، فمن مسرور ومحبور، ومن محزون ومثبور، وما بين جبير وكسير، وفريق في الجنة وفريق في السعير

ولما كانت هذه المواطن الثلاثة أشق ما تكون على ابن آدم سلم الله على يحيى في كل موطن منها فقال: **{وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا}**.

عن قتادة: أن الحسن قال: إن يحيى وعيسى التقيا فقال له عيسى: استغفر لي أنت خير مني



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فقال له الآخر: استغفر لي أنت خير مني. فقال له عيسى: أنت خير مني سلمت على نفسي وسلم الله عليك، فعرف والله فضلهما.

وأما قوله في الآية الأخرى: **{وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ}**: فقيل: المراد بالحصور الذي لا يأتي النساء

عن عبد الله بن عمرو قال: ما أحد لا يلقي الله بذنب إلا يحيى بن زكريا ثم تلا **{وَسَيِّدًا وَحَصُورًا}** ثم رفع شيئاً من الأرض فقال: ما كان معه إلا مثل هذا، ثم ذبح ذبحاً

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى عليها السلام))**.

عن خيثمة قال: كان عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا ابني خالة، وكان عيسى يلبس الصوف، وكان يحيى يلبس الوبر، ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم، ولا عبد ولا أمة، ولا مأوى يأويان إليه أين ماجنهما الليل أوياء، فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحيى: أوصني، قال: لا تغضب. قال: لا أستطيع إلا أن أغضب. قال: لا تفتن مالاً. قال: أما هذه فعسى

عن الحارث الأشعري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، وكاد أن يبطن، فقال له عيسى عليه السلام: إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تبلغهن، وإما أن أبلغهن؟ فقال يا أخي: إنني أخشى إن سبقتنني أن أعذب أو يخسف بي**

فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، ففقد على الشرف، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن، وأمركم أن تعملوا بهن، وأولهن: أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً فإن مثل ذلك، مثل من اشترى عبداً من خالص ماله بورق أو ذهب، فجعل يعمل ويؤدي غلته إلى غير سيده، فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك، وأن الله خلقكم ورزقكم فأعبدوه ولا تشركوا به شيئاً. وأمركم بالصلاة، فإن الله ينصب وجهه قبل عبده ما لم يلتفت، فإذا صليتم فلا تلتفتوا.

وأمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة، كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فشدوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: هل لكم أن أفندي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه. وأمركم بذكر الله عز وجل كثيراً، فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره، فأتى حصناً حصيناً فتحصن فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله عز وجل. قال: **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** **{وأنا أمركم بخمس من الله أمرني بهن: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فإن من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من حثا جهنم، قال: يا رسول الله وإن صام وصلى؟ قال: وإن صام وصلى، وزعم أنه مسلم، ادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل}}**. وقد ذكروا أن يحيى عليه السلام كان كثير الانفراد من الناس، إنما كان يأنس إلى البراري، ويأكل من ورق الأشجار، ويرد ماء الأنهار، ويتغذى بالجراد في بعض الأحيان، ويقول: من أنعم منك يا يحيى.

وروى ابن عساكر أن أبويه خرجا في طلبه، فوجداه عند بحيرة الأردن، فلما اجتمعا به أبكاهما بكاء شديداً لما هو فيه من العبادة والخوف من الله عز وجل.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

عن مجاهد قال: كان طعام يحيى بن زكريا العشب، وإنه كان ليبيكي من خشية الله حتى لو كان القار على عينيه لخرقه.

وقال ابن المبارك، عن وهيب بن الورد قال:

فقد زكريا ابنه يحيى ثلاثة أيام، فخرج يلتمسه في البرية فإذا هو قد احتفر قبراً وأقام فيه يبكي على نفسه، فقال: يا بني أنا أطلبك من ثلاثة أيام، وأنت في قبر قد احتفرته قائم تبكي فيه، فقال: يا أبت أأنت أنت أخبرتني أن بين الجنة والنار مفازة، لا يقطع إلا بدموع البكائين. فقال له: ابك يا بني، فبكيا جميعاً. **وروى ابن عساكر عنه أنه قال:** إن أهل الجنة لا ينامون للذة ما هم فيه من النعيم، فكذا ينبغي للصديقين أن لا يناموا لما في قلوبهم من نعيم المحبة لله عز وجل، ثم قال: كم بين النعيمين وكم بينهما، وذكروا أنه كان كثير البكاء حتى أثر البكاء في خديه من كثرة دموعه.

ذكروا في قتله أسباباً من أشهرها: أن بعض ملوك ذلك الزمان بدمشق، كان يريد أن يتزوج ببعض محارمه، أو من لا يحل له تزويجها، فنهاه يحيى عليه السلام عن ذلك، فبقي في نفسها منه، فلما كان بينها وبين الملك ما يحب منها، استوهبت منه دم يحيى فوهبه لها، فبعثت إليه من قتله، وجاء برأسه ودمه في طشت إلى عندها، فيقال: إنها هلكت من فورها وساعتها.

وقيل: بل أحبته امرأة ذلك الملك وراسلته فأبى عليها، فلما ينست منه تحايلت في أن استوهبته من الملك، فتمنع عليها الملك، ثم أجابها إلى ذلك، فبعث من قتله وأحضر إليها رأسه ودمه في طشت. ثم اختلف في مقتل يحيى بن زكريا، هل كان في المسجد الأقصى أم بغيره على قولين؟ **فقال الثوري:** قتل على الصخرة التي ببيت المقدس سبعون نبياً، منهم يحيى بن زكريا عليه السلام.

و روى باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال:

قدم بختنصر دمشق، فإذا هو بدم يحيى بن زكريا يغلي، فسأل عنه فأخبروه، فقتل على دمه سبعين ألفاً فسكن. وهذا يقتضي أنه قتل بدمشق فالله أعلم.

مقام النبي زكريا عليه السلام

يقع مقام النبي زكريا عليه السلام في الجهة الشمالية من قرية ابو سنان ويؤدي اليه الشارع الجديد الموصل الى قرية جث الجليل. منطقة الجليل الغربي فلسطين هو نبي الله المختار ابو يحيى عليهما السلام والذي رزق به وهو في التسعينات من عمره وبقدرة الله سبحانه وتعالى. يعود تاريخ المقام الى سنة الف ومائة وثلاثين هجرية اي الف وسبعمائة وعشرة ميلادية. وهذا بناء على نص المنقوش على الحجر المعلق فوق المدخل للمقام الشريف. وقد سعى الى عمارته كما عرّف نفسه (احقر العبيد احمد ابو زلطة- رحمه الله) وهكذا يكون عمر المقام 294 عاماً. يتألف البناء الأساسي من حجرة مربعة بمساحة قدرها خمسة وعشرين متراً مربعاً قائمة فوق الكهف الذي كان يأوي اليه ، كما يبدو، النبي الكريم. وتبلغ مساحة حرم المقام حوالي الأربع دونمات ونصف. والمقام تحت إشراف الطائفة الدرزية في فلسطين المحتلة (إسرائيل).